قصيدة (أنشودة المطر) لبدر شاكر السياب؛ مقاربة لغوية تداولية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية

د. غادة غنيم محمد ذبالي

أستاذ النحو والصرف المساعد بقسم اللغة العربية كلية الفنون والعلوم الإنسانية جامعة جازان

(أرسل إلى المجلة بتاريخ 19 /5/ 2024 م، وقبل للنشر بتاريخ 22 /12 /2024 م)

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تطبيق نظرية الأفعال الكلامية على قصيدة أنشودة المطر للشاعر بدر شاكر السياب؛ لكونها أهم نظرية في الدرس التداولي، وذلك وفق النظرة العربية منطلقةً مما قدمه الغربيون في الدرس التداولي وتقصي ملامح هذا المنهج في القصيدة. وقد اعتمدتُ في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لما يتميز به هذا المنهج من أدوات تساعد على سبر أغوار النص والوصول إلى أدق النتائج، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج جاء من أهمها: تنوع الأفعال الكلامية في قصيدة أنشودة المطر، وتعد الأفعال التعبيرية والإخبارية والتوجيهية الأكثر حضورًا في القصيدة، ثم الالتزاميات والإعلانيات. وقد مزج السياب بين الأساليب الخبرية والإنشائية التي توحي بالصراع المرير والحزن، وأغلب أغراض الأفعال الإخبارية الإنجازية المباشرة عند السيّاب تنصب على التأكيد والوصف، وهذا ما لحظته الباحثة في أسلوبه من خلال التأويل والقرائن؛ فالفعل الكلامي في أسلوب السيّاب يحمل غرضًا إنجازيًا يُفهم من خلال سياق الكلام. هذا، وقد حفلت القصيدة بمجموعة من آليات الاشتغال التداولي، أهمها الأفعال الكلامية التي جرى دراستها، وهي مادة خصبة لدراسة المقاصد التداولية في الإجراءات التداولية الأخرى كالإشاريات، والاستلزام الحواري، والحجاج، وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: التداولية، أفعال الكلام، السيّاب، أنشودة المطر.

The poem (Rain Song) by Badr Shaker Al-Sayyab; A pragmatic linguistic approach in light of the theory of speech acts

Ghada Ghoneim Mohamed Dhabali
Assistant Professor in Grammar and Morphology Department of Arabic Language and Literature
Faculty Arts and Humanities Jazan University

(Sent to the magazine on 5/19/2024 AD, and accepted for publication on 12/22/2024 AD)

ABSTRACT:

This research aims to apply the theory of speech acts to the poem "The Rain Song" by poet Badr Shaker Al-Sayyab. Because it is the most important theory in the pragmatic lesson, according to the Arab view, based on what Westerners presented in the pragmatic lesson and investigating the features of this approach in the poem. In this study, I relied on the descriptive and analytical method. Because this approach is characterized by the tools that help to explore the depths of the text and reach the most accurate results, the study reached a number of results, the most important of which are - :The diversity of speech acts in the poem "Song of the Rain." Expressive, informative, and directive acts are the most present in the poem, followed by obligations and announcements. Al-Sayyab mixed declarative and constructive methods that suggest bitter conflict and sadness, and most of the purposes of Al-Sayyab's direct accomplished declarative actions: confirmation and description, and this is what the researcher observed in his style through interpretation and evidence. The speech act in the style of Al-Sayyab carries an achievement purpose that is understood through the context of the speech. Moreover, the poem was filled with a group of pragmatic operation mechanisms, the most important of which were the speech acts that were studied, which are fertile material for studying pragmatic intentions in other pragmatic procedures such as indicatives, dialogical imperatives, arguments, and so on.

Keywords: pragmatics, speech acts, Al-Sayyab, rain song.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيهِ ومصطفاه، سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام ومن والاه إلى يوم الدين، وبعد:

فقد تميزت الدراسات اللغوية الحديثة بظهور فرع جديد هو التداولية التي تُعنى بدراسة استعمال اللغة في السياق؛ مما كان له الأثر البالغ في تطور علوم اللغة، وتعدّ نظرية أفعال الكلام أحد اتجاهات علم اللغة، وأهم مجالات التداولية التي أكسبت التحليل اللغوي الدلالي توسعًا مهمًا؛ فتحوَّلت بتقنيات التحليل اللغوي الدلالي من محدودية المثلث الدلالي المقتصر على الدال والمدلول والفكرة إلى رباعية المنظومة الدلالية التحليلية التي تضيف إلى عناصر التحليل الدلالي الثلاثي عنصر الواقع اللغوي النفعي (ساندیرس، 2003).

ولا يزال موضوع تحليل الكلام ووظائف الأفعال اللغوية أمرًا يشغل اهتمام الباحثين في مختلف الاتجاهات المعرفية، وقد اتسع هذا الأمر ليدرس اللغة باعتبارها نظامًا تواصليًا اجتماعيًا وليست دراسة لغوية فحسب، بل ذات صلة وثيقة بسياق الكلام والمقام المصاحب لفعل الكلام.

ونتيجة لذلك فقد عقدت الباحثة العزم وتوكلت على الله لبحث هذا الموضوع الذي عنوانه: (قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب مقاربة لغوية تداولية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية)، وقد اقتصرت الدراسة على الأفعال الكلامية؛ نظرًا لما تقتضيه طبيعة البحث من الإيجاز والاختصار أولًا، وإثراء مقاصد الأفعال الكلامية ثانيًا.

أسباب اختيار الموضوع:

1 – الكشف عن ملامح التداولية في قصيدة أنشودة المطر من جهة أهم فرع من فروعها (أفعال الكلام) بقصد الوقوف على فلسفة السيّاب في قصيدته المشهورة.

2– دراسة الأفعال الكلامية في قصيدة أنشودة المطر من خلال آليات المنهج التداولي للكشف عن جماليات النص لغويًا ومقاصده ومقاماته التداولية، مما يسهم في زيادة التأثير والإدراك والتفاعل لدى المتلقي.

أهمية موضوع الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من:

أنها تنبثق من اللسانيات التداولية التي تحول الدرس اللساني إلى درس للإنجاز اللغوي، فتنقل الاهتمام من اللغة المجردة إلى اللغة المستعملة من قبل المتكلم.

أنها تستقصي الأفعال الكلامية في شكلها التداولي؛ لتصل إلى الغاية من خطاب المتكلم وارتباطه بالسياق الخارجي ارتباطًا وثيقًا يحدد المعنى الذي يقصده المتكلم.

أنها تتعرف على الظروف المحيطة بالشاعر (السياق الخارجي) التي جعلته يميل إلى تلك الأساليب الخفية في التعبير عن مقاصده وأهدافه.

أهداف الدراسة:

التحقق من التوظيف التداولي لقصيدة أنشودة المطر، وفق أهم ما طرح من مبادئ التداولية؛ من حيث وظيفة اللغة الأساسية الاتصالية والتواصلية.

توضيح اعتماد بدر شاكر السياب على نظرية الأفعال الكلامية في توضيح خطابه الشعري.

الوقوف على مقاصد الشاعر، وتشكيل خطابه الاتصالي من خلال استعمال الأفعال الإنجازية إذ يستطيع من خلالها إيصال مقاصده، وتوقع فعل المخاطب، مما يثري الدرس التداولي وتطبيقاته في نصوص العربية شعرًا ونثرًا.

الدراسات السابقة:

في إطار بحثي لم أقف على دراسة لغوية أُفردت لموضوع الأفعال الكلامية في قصيدة أنشودة المطر، وثمة دراسات أدبية وأسلوبية كثيرة أخرى، أهمها:

القصيدة العربية في موازين الدراسات اللسانية الحديثة: قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السيّاب أنموذجًا، للباحثة/ صفية بن زينة (رسالة دكتوراة، 2012م 2013) جامعة ألسانيا وهران، الجزائر.

الظواهر الأسلوبية في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السيّاب للباحثة/ ابن طاطة ميمونة (رسالة ماجستير).

فاعلية الضمير في إنتاج الدلالة في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السيّاب، للدكتور/ نور الدين دريم (الجزائر جامعة الشلف).

والدراسات السابقة دراسات أدبية وبلاغية أسلوبية، وهي مختلفة في منهجها وتناولها عن هذه الدراسة التي تُعنى بالأفعال الكلامية وأصنافها الخمسة في القصيدة من خلال أصنافها الخمسة، الإخباريات، والتوجيهيات، والالتزامات، والتعبيريات، والإعلانيات، ومن خلال الاطلاع على تلك الدراسات السابقة يتبين لنا أن الدراسة الأولى ركزت على الشكل الشعري، فتناولت الإيقاع والجرس اللفظي والتوازي والتكرار والوزن والقافية والتشكيل الصوتي للقصيدة، وكذلك جاءت الدراسة الثانية فركزت على دراسة الظواهر الأسلوبية، وسلطت الضوء على التقديم والتأخير والتكرار، بينما سلطت الدراسة الثالثة الضوء على الضمير وأنواعه ودراسته من حيث الإسناد والاستتار داخل النص، وأثر ذلك في تماسك القصيدة.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج التداولي؛ من خلال تناول القضايا المعرفية التي تعالج الجانب التداولي من جهة، ونظرية الفعل الكلامي من جهة أخرى، متخذة من آليات التحليل التداولي متكأً في الدراسة والتفسير.

خطة البحث:

تكوَّن تبويب الدراسة من خمسة مباحث، يسبقها تمهيد، وتقفوها خاتمة بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقائمة بالمصادر والمراجع، أما المباحث فهي كالآتي:

المبحث الأول: الأفعال الدالة على الإثبات (الإخباريات).

المبحث الثاني: الأفعال الأدائية أو الإنشائية (التوجيهات).

المبحث الثالث: أفعال الوعد (الالتزاميات).

المبحث الرابع: (التعبيريات).

المبحث الخامس: الإعلانيات.

تمهيد:

كان هم الدرس التداولي هو كيفية استعمال اللغة في الاتصال، وبناءً على ذلك فإنَّ موضوع التداولية هو الدلالة وأنساقها في إطار تفاعلي بناءً على سياق الاستعمال وطبيعة اللغة في الدرس التداولي.

«ولقد اهتمت التداولية بالوقوف على البعد العلاماتي وما يتضمنه من محددات سياقية متنوعة كالشخصية، والزمانية، والمكانية، والاجتماعية، وهذه العلامات الإشارية مثل أسماء الإشارة والضمائر التي ليس لها معنى في حد ذاتها إلا عن طريق سياق يفهمه طرفي الخطاب، ويتفقان ضمنيًا عليه» (العنزي، 2020، ص14).

وتهتم التداولية بدراسة الأفعال الكلامية التي طرحها أوستين، وهي أفعال ينجزها الإنسان بمجرد التلفظ بها في مقام معين بكلمات يُعبَّر بها عن مدلول إنجاز تلك الأعمال، وتستعمل أفعال الكلام في مواقف تعبيرية معينة؛ وفق السياق الذي ترد فيه: كالطلب أو الاستفهام أو التمني أو النهي أو الوعد...، ومدى إنجاز الفعل لقصد المتكلم، ومدى تأثير الفعل في المرسل إليه. فالمتكلم يبني رسالته اللغوية بشكل مفارقات معتمدًا في توصيل ذلك وبقصد تواصلي على مبدأ تداولي هو (مبدأ التعاون/التآزر) الذي يعتمد على قواعد ضامنة لتشكيل الوضع المثالي للتواصل الإنساني تتمثل في (مبدأ الكم، وقاعدة الكيف، وقاعدة العلاقة، وقاعدة وضوح الأسلوب (بلانشيه، 2007).

وتضيف التداولية إلى التجربة الشعرية أبعادًا سياقية ووظيفة جديدة وليس فقط تحليل الواقع، وبذلك تفتح المجال للعديد من الحقول اللغوية للتلاقي مع الدرس التداولي، مع الاهتمام بعناصر الاتصال اللغوي وما يشكله من البنية اللغوية، وقواعد المخاطبة والإرسال وعلاقة توجيه الخطاب بظروف تكوينه واستعماله على نسق معين.

وتعد الأفعال الكلامية أحد آليات الاشتغال التداولي، والتي يُقصد بها «تبادل المعلومات مع القيام بفعل محكوم بقواعد مضبوطة في الوقت نفسه، وهذا الفعل يهدف إلى تحويل وضع المتلقي وتغيير نظام معتقداته ومواقفه السلوكية» (السكاكي، 1987، ص150).

وعُرفت أيضًا بأنها: كل منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، بل يعد نشاطًا نحويًا ماديًا يتوسل أفعالًا قولية؛ لتحقق تلك الأفعال أغراضًا إنجازية: كالطلب، والأمر، والوعد. . . ، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالقبول أو الرفض، ومن ثمّ فهو يطمح بأن يكون فعلًا تأثيريًا في المخاطب (الصراف، 2010).

أما التداولية أو البراغماتية فيعبَّر عنها –أيضًا– بالتبادلية، والاتصالية، والنفعية، والذرائعية، والمقصدية، والمقامية، ويعود تطور البحث التداولي إلى طائفة من العلماء الفلاسفة اللسانيين وهم كل من أوستن، وسيرل، وجرايس (نحلة، 2002)؛ إذ تجمع بين هؤلاء الفلاسفة مسلَّمة عامة مشتركة، مفادها أنَّ فهم الإنسان لذاته ولعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة (صحراوي، 2005)؛ ذلك أنَّ جميع الحالات الموضوعية لشؤوننا، وجميع العلاقات الذاتية مع الأفراد والمجتمع، ومع تأريخ الجنس البشري، قائم على أساس لغوي إن أراد أن يكون له معنى (بوبنر، 2019).

ولقد كان للأفعال اللغوية غير المباشرة التي تحمل تلميحات فيما وراء النص أهمية كبيرة في دلالات النص، وتعد هي المؤسس لظهور علم التداولية حديثا، كما يعد أوستين أول من تنبه إلى مصطلح الأفعال اللغوية غير المباشرة التي تحمل إشارات خارج النص بما يفيد تلميحا؛ إذ ارتأى ضرورة مراعاة الجانب الاستعمالي طبقا لمقامات الخطاب، فهو يرى أن موضوع الدراسة ليس الجملة، وإنما إنتاج اللفظ في مقام التخاطب، كما أوضح أن وظيفة اللغة الأساسية ليست المعلومات والتعبير عن الأفكار بقدر ما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الألفاظ التي تصدر ضمن معطيات مقامية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية (عمر، 2012).

وتقوم التداولية بدراسة المعنى دراسة تواصلية من خلال بيان طرائق المتكلم في توصيل المعنى اعتمادا على الإمكانات الخطابية

والتأثيرية التي تتمتع بها المنظومة اللغوية؛ لغرض إحداث حالة من التجاوز الدلالي وعدم الاقتصار على المعنى الملتصق بما قاله المتكلم (الشهري، 2004).

وقد قسم أوستين أفعال الكلام العامة إلى ثلاثة أفعال فرعية: فعل الكلام، وقوة فعل الكلام، ولازم فعل الكلام، فأما فعل الكلام فهو النطق بألفاظ وكلمات على نحو مخصوص، متصلة بمعجم لغوي، وخاضعة لنظام لغتها، ولا ينعقد الكلام إلا به، وهذا النوع لم يوله أوستين اهتمامه الذي أولاه النوع الثاني، وهو قوة فعل الكلام الذي جوهر نظرية الأفعال الكلامية العامة، إذ يعني به طريقة تأدية الإنجاز واستعمال تلك الألفاظ مقرونة بالمعنى والمرجع، وهو ما انصب عليه اهتمام أوستين، على غير نظرته للنوع الثالث، وهو لازم فعل الكلام، ويقصد به التأثير الحاصل لكل من المتلقي والمرسل، بعد حدوث قوة فعل الكلام (سيرل، 2011)، وليس شرطا أن يحدث تأثير للمتلقي أو المرسل بعد قوة فعل الكلام الذي صار هو لب هذه النظرية وأساسها، وإليه تنسب، ويطلق عليه أحيانًا نظرية الفعل الإنجازي أو النظرية الإنجازية (نحلة، 2002، الكوفجي، 2016).

أما سيرل فقد نص على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وأن للقوة الإنجازية دليلًا يسمى دليل القوة الإنجازية، ويبين أن الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه لجملة معينة يكون باستعماله لصيغة معينة تدل على دلالة معينة كالأمر والنهي أو التنغيم، والفعل الكلامي عنده مرتبط بالفرق اللغوي والاجتماعي، وهو أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم (أوستين، 1991).

وقد طور سيرل شروط الملاءمة عند أوستين التي إذا تحققت في الفعل الإنجازي الكلامي كان موفقًا وناجحًا، وإذا لم يتم الالتزام بها فلن يتحقق الهدف الذي من أجله تم النطق بهذا الفعل الكلامي، وذلك ليتجاوز قصور الشروط التي قدمها أوستين، وهذه الشروط هي: شرط المحتوى القضوي، والشرط التمهيدي، وشرط الإخلاص (الصراف، 2010).

وبناء على ما تقدم ستكون الدراسة وفقًا لتصنيف سيرل للأفعال الكلامية حيث يمارس المتكلم فعلًا تجاه السامع وهو يتكون من مكونين؛ (محتوى قضوي) متكلم ومخاطب وقصد و(وظيفة إنجازية) السياق وما يشتمل عليه من فعل القول والقوة الإنجازية –التي يتضمنها القول– والقوة التأثيرية الناتجة من فعل القول، وهذه الأفعال خمسة أصناف هي:

1. الإخباريات، وهي التي يقول المتكلم فيها عبارات هو متأكد تمامًا من صحتها.
2. التوجيهيات، وهي أن يطلب المتكلم من السامع القيام بأمر ما.
3. الالتزامات، وتتمثل في الذي يقطعه المتكلم على نفسه من وعود.
4. التعبيريات، وتتمثل بمكنونات النفس، وترتبط بقضايا تخص المخاطب أو المتكلم.
5. الإعلانيات، وهي كل فعل يعبر عن اتخاذ قرار أو ممارسة.

المبحث الأول: الأفعال الدالة على الإثبات (الإخباريات):

وتختص الأفعال الإخبارية بنقل المتكلم لأحواله وأخباره من خلال التركيز على قضية ما، وبذلك هي: أن نقدم الخبر بوصفه تمثيلًا لحالة موجودة في العالم (سيرل، 2011)، فالنمط الخبري أو التقريري عبارة عن أفعال تصف الوقائع والأحداث في العالم الخارجي بأمانة وصدق عن طريق الوصف والتقرير والتأكيد (شيتر، 2008)، والهدف أو الغرض من هذا النوع يرتبط بمسؤولية المتكلم (وبدرجات متفاوتة) حول حقيقة الاقتراح المعبّر عنه (الغرض التقريري) وهي تصف كيف الأشياء، وأفعال هذا الصنف تحتمل الصدق والكذب (بن عيسى، 2016).

ويتضمن هذا الصنف أفعال الإيضاح عند أوستين، والحالة النفسية التي يعبر عنها هي الاعتقاد (نحلة، 2002)، ويُجسد ذلك لدى السيّاب في نقل التجارب التي عاشها العراق وإذا تتبعنا قصيدته (أنشودة المطر) يظهر ذلك تدريجيًا؛ إذ يقول:

عَيْنَاكِ غَابَتَا نَخِيلٍ سَاعَةَ السَّحَرْ
أو شُرْفَتَانِ رَاحَ يَنْأَى عَنْهُمَا القَمَرْ
عَيْنَاكِ حِينَ تَبْسُمَانِ تُورِقُ الكُرُومْ
وَتَرْقُصُ الأَضْوَاءُ. . . كَالأَقْمَارِ فِي نَهَرْ
يَرُجُّهُ المِجْذَافُ وَهْنَاً سَاعَةَ السَّحَرْ
كَأَنَّمَا تَنَبْضُ فِي غَوْرَيْهِمَا، النُّجُومْ
وَتَغْرَقَانِ فِي ضَبَابٍ مِنْ أَسَىً شَفِيفْ
كَالبَحْرِ سَرَّحَ اليَدَيْنِ فَوْقَهُ المَسَاء (السياب، 2016، ص121).

يعُد المقطع الذي بين أيدينا ضمن صنف الإخباريات، نجد فيه تعدد الأفعال بصيغة المضارع (ينأى، تبتسمان، ترقص، يرجه، تنبض، تغرقان) وكما هو معروف عن الأساليب الإخبارية الغرض منها تقريب الحقائق وتثبيتها في النفس؛ فعندما تتصل اللاحقة بالفعل تبتسمان وتغرقان وتطيفان فإنها تمنحه قوة تعبيرية قائمة على شعور داخلي منبعه الإرادة القوية مما أكسب المفردة إيقاعًا داخليًا قويًا ألقى بظلاله على المعنى المراد إيصاله إلى السامع، وهنا تحول من الإخبار الظاهر عن وصف الجمال الذي يتوشحه المخاطب إلى مقصد ضمني هو الحسرة والألم ليثير المتلقي ويبعث فيه الأسى والحنين والشوق.

وفي قوله يصف الوداع:
وَكَمْ ذَرَفْنَا لَيْلَةَ الرَّحِيلِ، مِنْ دُمُوعْ
ثُمَّ اعْتَلَلْنَا خَوْفَ أَنْ نُلامَ بِالمَطَر. . .
مَطَر. . . مَطَر. . .
وَمُنْذُ أَنْ كُنَّا صِغَاراً، كَانَتِ السَّمَاء
تَغِيمُ فِي الشِّتَاء وَيَهْطُلُ المَطَر (السياب، 2016، ص124).

فأفعال القول في هذه الأسطر(ذرفنا، اعتللنا، كنا، انهمر، تغيم، يهطل) تتضمن قوة متضمنة في القول يصور السيّاب من خلالها للقارئ حجم الألم والحزن والخجل في آن واحد، ويصف وقائع وأحداثًا غرضها الإنجازي هو أن تنقل الوقائع بأمانة فوظف لفظة (كُنا) في الماضي البعيد ليفيد التقرير والإخبار، ووظف أيضًا صيغة (انهمر) الفعل الماضي المزيد والمشتق من الفعل (هَمَرَ) على وزن (انفعل) (ينفعل) في نصه لتحقيق الدلالة اللغوية المتمثلة في إحداث الفعل، وهو توظيف فني يقصد من خلاله أن المطر ينسكب ويسيل بقوةٍ؛ لغرض تقريب الصورة الحسية إلى المتلقي بطريقة جمالية فنية، وفي هذا الصدد يرى العقاد: أن تجاوز العربية بتعبيرات المجاز حدود الصورة المحسوسة بسهولة تجعل السامع يفهم المعنى المقصود عن طريق النفاذ في الصورة الحسية إلى دلالتها النفسية (سلمان، 2009)، وحين يقول:

وَكُلَّ عَامٍ حِينَ يُعْشِبُ الثَّرَى نَجُوعْ
ما مَرّ عَامٌ وَالعِرَاقُ لَيْسَ فِيهِ جُوعْ.

مطر، مطر (السياب، 2016، ص124).

فهو ينقل إلى ذهن المتلقي صورة معينة عن واقع مرير عايشه وأصدقاؤه منذ الصغر من خلال استخدامه المؤكدات وهي الظرف المختص (كل عام) و(حين) واستخدامه لصيغة الفعل الكلامي (يُعشب، ونجوع، مرَّ) التي تتضمن قوة في القول وهي التأكيد على

تصوير المأساة في كل عام وإثباتها بـ(كل) ووصفها وصفًا دقيقًا، وقد تحقق شرط الإخلاص في النص السابق وهو: الصدق. فقد استثار المتلقي باستخدام التكرار مع الخبر وأكده قصد تقوية المعنى للوصول إلى مقصد ضمني هو تصوير حجم المعاناة من خلال تكرار كلمة (مطر. . مطر. . مطر).

المبحث الثاني: الأفعال الأدائية أو الإنشائية (التوجيهات):

وهي الأفعال الكلامية الناتجة عن أسلوب الطلب، ويرتكز الهدف الإنجازي لهذه الأفعال على العمل الذي يتكون من محاولات (بدرجات متفاوتة) من جانب المتكلم لفعل شيء ما من المستمع، وهي ما يُسعى فيها إلى القيام بأشياء للآخرين (سيرل، 2016؛ بن عيسى، 2016). «وهي أفعال غرضها إنجاز محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيءٍ ما (الغرض الأمري الطلب) واتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها في الإرادة والرغبة الصادقة» (مدور، 2014، ص9).

والمقاصد التوجيهية من الأساليب التي تندرج تحت الظواهر الأسلوبية المعنونة بالخبر والإنشاء، والطلب هنا إما أن يستدعي في مطلوبه إمكانية الحصول أو أنه لا يمكن أن يستدعي مطلوبًا لا محالة فيما هو مطلوبه أن لا يكون حاصلاً وقت الطلب (السكاكي، 1987).

ويندرج تحت هذا النوع الأمر والنهي والنداء والاستفهام والرجاء والإذن والنصح، وقد اعتمد الشاعر في خطابه الشعري على أفعال توجيهية حملت في طياتها الإثبات والتقرير والحجاج من أجل إقناع المتلقي بما يجب الاقتناع به، تجلى ذلك في:

– الاستفهام:

ويعرف الاستفهام بأنه:

طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته وهي الهمزة، هل، ما، متى، أيان، كيف، أين، أنّى، كم، وأي وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام: ما يطلب به التصور مرة، والتصديق مرة أخرى وهو الهمزة، وما يطلب به التصديق فقط وهو: هل، وما يطلب به التصور فقط وهو بقية ألفاظ الاستفهام (الهاشمي، 2006، ص78). وجاء ذلك حين قال:

أتعلمينَ أيَّ حُزْنٍ يبعثُ المطَر؟ (السياب، 2016، ص122)

فالاستفهام في (أتعلمين) يتضمن فعلا كلاميًا غير مباشر دلت عليه قوة إنجازية مستلزمة مقاميًا هي التنبيه لإثارة انتباه المتلقي قصد تبليغه رسالة ما مستعملًا الهمزة وذلك لطلب التصور عن مدى الحزن الذي يعانيه؛ لأن الهمزة يُطلب بها أحد الأمرين؛ التصور أو التصديق، فعرض القوة الإنجازية بقوة الاستفهام في الهمزة واستطاع إيصال الفكرة إلى المتلقي والغرض الإنجازي هنا هو التقرير.

وبالنظر إلى مقصدية الملفوظ:

كَيْفَ تَنْشج المزاريبُ إذا انْهَمَر؟
وكيفَ يَشْعُرُ الوَحِيدُ فِيهِ بِالضّيَاعِ؟ (السياب، 2016، ص123).

استخدم الشاعر أداة الاستفهام (كيف) فالجمل الإنشائية الواردة في هذه الأسطر خرج فيها الاستفهام عن معناه الأصلي؛ فأدى فعلًا كلاميًا غير ما يرمي إليه المستفْهم عنه، ويمكن تحديد قيمة القوة الإنجازية للاستفهام بـ(كيف) عن طريق ربطها بظروف السياق ففي قوله (كيف... وكيف) ثلاثة أفعال؛ الأول: أفعال كلامية لفظية تقر بالجوع والحزن الذي يسيطر على العراق.

والثاني: أفعال إنجازية خرج منها الملفوظ من السؤال عن الحال الذي تؤديه الأداة (كيف) إلى فعل كلامي قُصدَ منه غرض فرعي نتج عن مقامات معينة؛ الغرض منها وصف شعور الوحدة والضياع وفقد الأحبة؛ وهو هنا لا ينتظر جوابًا عن تساؤلاته فضلًا عن أن تكرار أداة الاستفهام هي غاية في الربط بين المعاني.

والثالث: أفعال أدت الوظيفة التداولية المعبر عنها بالاهتمام بالخطاب؛ غايتها لفت استماع المتلقي إلى أن لهذا الكلام أهمية لا

ينبغي إغفالها فضلًا عن مقتضى خطابي يتمثل في تماسك النص الذي يؤديه التكرار في الفعل الكلامي المتضمن شرط القبول من المتلقي بضرورة قيمته التواصلية عبر مقتضى حال الخطاب الشعري.

ومما زاد المعنى قوة إقحام الشاعر التشبيه في قوله:

كَالدَّمِ الْمُرَاقِ، كَالْجِيَاعِ،
كَالْحُبِّ، كَالأَطْفَالِ، كَالْمَوْتَى هُوَ الْمَطَر (السياب، 2016، ص123).

تلحظ الباحثة أن الشاعر اعتمد التشبيه في قصيدته وجعلها من وسائل الإقناع للوصول إلى الهدف ألا وهو التعبير بكلمات تحمل ترسبات الماضي في نفسه مما يوحي بالمفارقات التي تكمن في داخله، ويعبر عن ذلك الشوق الذي ملأ صدره تجاه المحبوبة (العراق)، ويخاطبها غائبة كحاضرة ويصف الحزن المنهمر على روحه كالمطر، وغاية تكرار الوحدة الصوتية (الكاف) لفت أسماع المتلقي فالكاف صوت انفجاري شديد تتكون بنيتها من مقطع صوتي واحد قصير مفتوح متصل بما بعدها للدلالة على وجود علاقة شبه بين شيئين في صفة أو أكثر (معوض، 2008).

– النداء:

ويعرف النداء بأنه «طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي) المنقول من الخبر إلى الإنشاء» (الهاشمي، 2006، ص 89)؛ حيث استعمل الياء في محاولة لتلمس روحه فاتخذ سبيل الإفصاح عن المزيد من المشاعر النفسية المضطربة في أسلوب مترابط يتجلى في تتابع المعنى الذي اتخذه النص في بنائه الشعري فيقول موفقًا بين الأسلوب الطلبي والفعل الكلامي:

أصِيحُ بالخليج: يا خَلِيجْ. . .
يا واهبَ اللؤلؤ، والمحار، والردى!
فيرجعُ الصَّدَى
كأنَّهُ النشيجْ:
يا خليجْ
يا واهبَ المحارِ والردى (السياب، 2016، ص123).

(يا خليج، يا واهب) أسلوب نداء يدل على بُعد الشاعر وغربته عن الوطن، وهنا تتجلى قدرة الشاعر في «ملاءمة القول للفعل، أقصد الانتقال من حصول الفعل إلى التعبير باللفظ» (سيرل، 2011، ص105)، فالقوة المقصدية للملفوظ جاءت بصيغة توجيهية غيرَ مباشرةٍ الغرض الإنجازي لها باستخدام أسلوب النداء هو لفت انتباه المخاطب إلى حالة المتكلم وكيف أن الخليج كبحرٍ متلاطم الأمواج يفصله عن وطنه وتاريخه وبيته وماضيه وكل الأحداث التي مر بها في حياته، واللؤلؤ والمحار كناية عن مهنة الغوص التي ارتبطت بالموت للدلالة على صعوبة العيش في العراق.

المبحث الثالث: أفعال الوعد (الالتزاميات):

والغرض الإنجازي لها التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل، فيكون بناءً على ذلك الغرض الإنجازي هو الوعد، واتجاه المطابقة في هذه الأفعال يكون من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص فيها هو القصد (سيرل، 2011).

والغرض الذي تنجزه هو التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل، ومن يحدث المطابقة هو المتكلم، والشرط الذي يُعد هو قدرة المتكلم على أداء ما يلزم نفسه به (خضير، 2011).

وهذا النوع نجده في قصيدة أنشودة المطر في المواضع الآتية:

تثاءب المساءُ، والغيومُ ما تزالْ
تسحُّ ما تسحُّ من دموعها الثقالْ
كأنَّ طفلًا بات يهذي قبل أن ينامْ
بأنَّ أمَّه التي أفاق منذ عامْ
فلم يجدها ثم حين لج في السؤال
قَالوا لَهُ: بَعْدَ غَدٍ تَعُودْ...
لا بدَّ أنْ تَعُودْ
وإن تهامس الرفاق أنَّها هناكْ
في جانب التلّ تنام نومة اللّحودْ
تسف من ترابها وتشرب المطر (السياب، 2016، ص122)

وفي قوله أيضًا:

أَكَادُ أَسْمَعُ العِرَاقَ يذْخرُ الرعودْ
ويخزن البروق في السهولِ والجبالْ،
حتى إذا ما فَضَّ عنها ختمَها الرِّجالْ
لم تترك الرياحُ من ثمودْ
في الوادِ من أثرْ.
أكاد أسمع النخيل يشربُ المطر (السياب، 2016، ص123).

فالأفعال الكلامية الواردة في المقطع السابق (لابد أن تعود، أكاد أسمع، لم تترك، تهامس، تسح، تشرب) أفعال حياتية تستعمل استعمالًا نهوضيًا على سبيل التطلع والتحول، وهي أفعال إعلامية تحمل الوعد بعودة مستقبل العراق، والوعيد بالتحدي والإصرار في بعض المواطن، وفي مواطن أخرى صُحِبت الأفعال بالتهديد، ونلاحظ أن الأفعال الإنجازية هنا عُرضت بقوة النفي الذي تحقق بالحرف (لم) مع الفعل المضارع(لم تترك) للدلالة على الصمود والتحدي لنفض غبار الظلم والطغيان ورفضه، وبتكرار الفعل الناسخ (أكاد) الدال على المقاربة إشارة إلى قرب تنفيذ الوعد، وهنا بشارة بالمستقبل المشرق والخير الكثير الذي ينتظر العراق وأهله، وهي ألفاظ لغوية تنبض بالحياة بكل تلازماتها وعنفوانها وعنفها في المشاعر والأحاسيس المضطربة والتي تحمل في ثناياها موجات من الدم المتدفق والدموع التي تهطل مدرارًا من عيون أتعبتها الحياة والنكد؛ حيث «يصور السياب تجربته الشخصية عبر الإحساس بغياب الأم وموتها» (الصائغ، 2006، ص108)، وهو في هذا السياق لا يصدِّق أن يكون الموت نهاية الحياة؛ ذلك بأنَّ أمَّه ما تزال تأكل التراب وتشرب (المطر) (عوض، 1987).

المبحث الرابع: (التعبيريات):

وتسمى أيضًا الإفصاحيات، والبوحيات، وترتبط هذه الأفعال بالمتكلم والمخاطب، والغرض الإنجازي لها هو «تعبير المتكلم عن مشاعره، من رضا وحزن وغضب، وسرور، ونجاح وفشل. . . وتتعدى ذلك لتشمل ما يظهر في بنية الخطاب مما يحدث للمشاركين في الفعل ووقعه عليهم أثناء أفعال الشكر والتهنئة والاعتذار والشكوى» (بوجادي، دت، ص151).

وفي هذه القصيدة مواضع وردت فيها هذه الأفعال مثل:

دِفءُ الشِّتَاءِ فِيهِ وَارْتِعَاشَةُ الخَرِيف،
وَالمَوْتُ، وَالميلادُ، والظلامُ، وَالضِّيَاء؛

فَتَسْتَفِيق مِلء رُوحِي، رَعْشَةُ البُكَاء
كنشوةِ الطفلِ إذا خَافَ مِنَ القَمَر!
كَأَنَّ أَقْوَاسَ السَّحَابِ تَشْرَبُ الغُيُومْ
وَقَطْرَةً فَقَطْرَةً تَذُوبُ فِي المَطَر. . .
وَكَرْكَرَ الأَطْفَالُ فِي عَرَائِشِ الكُرُوم (السياب، 2016، ص121).

في هذه الأسطر تجد الباحثة الكثير من المتضايفات في صورة ألفاظ تعبيرية مباشرة (رعشة البكاء، نشوة الطفل، دفء الشتاء، ارتعاشه الخريف، أقواس السحاب، عرائس الكروم، صمت العصافير، نومة اللحود أمواج الخليج، سواحل العراق، واهب اللؤلؤ، عواصف الخليج، موسم الحصاد، ليلة الرحيل، أجنة الزهر، دم العبيد، فم الوليد، عالم الغد...) تؤدي قوة إنجازية مضمرة هي وصفٌ لمشاعر عميقة من الحزن والخوف والفزع الناتج عن رؤية الموت من حوله والجوع والهجرة من أرض العراق، والوحدة التي يمارسها المتكلم فعليًا بعيدًا عن وطنه.

ومثل ذلك قوله:

وأسمع القرى تَئِنُّ، والمهاجرين
يُصَارِعُون بِالمجاذيف وبالقُلُوع،
عَوَاصِفَ الخليج، والرُّعُودَ، منشدين:
مَطَر. . .
مَطَر. . .
مَطَر. . .
وفي العِرَاقِ جُوعْ (السياب، 2016، ص ص124-123).

يتواصل التعبير عن تلك الحالة النفسية بالأفعال الإنجازية (تئن، يصارعون)، وبالأسماء (رعود، مطر، جوع) وهو يتخيل سماع الأنين ومصارعة المهاجرين للأمواج وكلها تعبر عن مقصد مضمر من الملفوظ هو التعبير الصادق والإعلان عن حالة الحزن والشتات بواسطة صورة سمعية عبر عنها بـ(أسمع القرى تئن) تصف حدثًا مكانيًا بدقة وبراعة لتجعلها متجسدة لدى المتلقي كأنه يعيشها واقعًا، ويواصل الشاعر التعبير عن حالته النفسية وشعوره البائس الحزين، فيقول:

وينثر الخليجُ من هِبَاتِهِ الكِثَارْ،
عَلَى الرِّمَالِ: رغوه الأُجَاجَ، والمحار
وما تبقَّى من عظام بائسٍ غريق
من المهاجرين ظلّ يشرب الردى
من لُجَّة الخليج والقرار (السياب، 2016، ص126).

تُلاحظ الباحثة أن الصيغ اللغوية المستخدمة في النص كصيغة اسم الفاعل (بائس) تساهم في خطف الأنظار لمثل هذه الحادثة، حيث عبر عنها بأسلوب الفعل المؤثر حين عمد إلى حصول الفعل ضمن إنجاز قوة الحدث الذي عبر عنه الشاعر من خلال تأثره بتلك المشاهد التي يعايشها يوميًا، فكان لابد للفعل الخطابي من أن يؤدي إنجازًا ما مستعينًا بالألفاظ المقرونة بالمعنى والمرجع معًا (سيرل، 2011)، فالدلالة القصدية من تلك الملفوظات وإن كان ظاهرها إخبارًا وتعبيرًا تشير إلى ما يتوجع منه الشاعر، فهي تعبير عما يقاسيه، وهذه القوة الإنجازية منحت النص طابع البوح، إذ كشفت للمتلقي المصير المأساوي الذي ألَّم بالعراق.

المبحث الخامس: الإعلانيات:

وتسمى التصريحات والإيقاعات، وهي الأفعال التي تُحدد دلالتها بمجرد النطق بها حيث يكون إيقاع الفعل فيها موحيًا بالدلالة

المقصودة في الوجود، ومن شروطها: نسبتها إلى المتكلم وزمنها الحاضر أو المستقبل، نحو: الوصية، الدعاء، الرجاء، الإقرار، الشكر، التحية، القسم. . . وغيرها (بوجادي، دت). ومن أمثلة هذا النوع في قصيدة أنشودة المطر الآتي:

وأسمعُ الصَّدَى
يرنُّ في الخليج
مطر. مطر. . مطر. . .
في كلِّ قطرةٍ من المطرْ
حمراءُ أو صفراءُ من أَجِنَّةِ الزَّهَرْ.
وكلّ دمعة من الجياع والعراة
وكلّ قطرة تراق من دم العبيدْ
فهي ابتسامٌ في انتظارِ مبسمٍ جديد
أو حُلْمَةٌ تورَّدتْ على فمِ الوليدْ
في عَالمِ الغَدِ الفَتِيّ، واهب الحياة
وَيَهْطُلُ المَطَرْ. . (السياب، 2016، ص125).

في هذه الملفوظات: تلاحظ الباحثة أن الشاعر يرمي إلى تحقيق واقع جديد، مغاير لما مضى وأفضل منه، ويتضح ذلك من خلال توظيفه للفعل المضارع (أسمعُ) مُسندًا إلى المتكلم؛ إذ تتحد دلالة هذا الفعل بالنسبة للمتلقي بمجرد النطق به، فالشاعر يشير إلى أن الصدى الهامس في أذن الخليج هو الترجمان بينه وبين وطنه، وأن المصير هو مستقبل واعد يتحقق عن طريق الأفعال المضارعة (يرنّ، يهطل) اللذان يدلان على الحال والاستقبال والاستمرارية والدوام.

وتمثلت الإعلانيات أيضًا من خلال العلاقة بين المسند والمسند إليه في مواقع كثيرة من النص، مثل: (العينان تبتسمان، الأضواء ترقص، النجوم تنبض، الضباب من أسى شفيف، البحر سرح اليدين فوقه المساء، أقواس السحاب تشرب الغيوم، المساء يتثاءب، الغيوم تسح من دموعها...).

فالملفوظات السابقة في القصيدة تحقق قوة إنجازية عبر هذه الإعلانات الغرض التداولي منها وهو محاولة التأثير في المتلقي.

خاتمة:

اهتمت التداولية بدراسة اللغة في أثناء الاستعمال اللغوي لها من خلال التواصل مع الاهتمام بالمعنى الذي يحدده المقام والسياق، وهو ما سلط البحث عليه الضوء من خلال قصيدة أنشودة المطر للسيّاب، فقد لاحظت الباحثة استجابة هذه النصوص للآليات التداولية، فيما يتعلق بالأفعال الكلامية، وما تحمله من أغراض ومقاصد في ضوء تقسيم سيرل لها، ومن خلال الدراسة خلص البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

تنوع الأفعال الكلامية في قصيدة أنشودة المطر، إذ تعد الأفعال التعبيرية والإخبارية والتوجيهية الأكثر حضورًا في القصيدة، ثم الالتزاميات والإعلانيات.

أغلب أغراض الأفعال الإخبارية الإنجازية المباشرة عند السيّاب: التأكيد والوصف، وهذا ما لحظته الباحثة في أسلوبه من خلال التأويل والقرائن.

مزج السياب بين الأساليب الخبرية والإنشائية التي توحي بالصراع المرير والحزن، ومن الأساليب الإنشائية أكثر من النداء والاستفهام للتعبير عن الجو النفسي الذي يعيشه الشاعر.

خروج أغلب أفعال الكلام في أسلوب السيّاب من المعنى الحقيقي إلى معنى آخر ضمني يفهم من سياق الكلام، أو الإيحاء.

كان الطابع العام للأفعال الكلامية في القصيدة هو أسلوب الحزن، في سبيل إثارة مشاعر المتلقي.

استخدم الشاعر الجمل الاسمية التي توحي بالسكون والهدوء، وأعقبها بالجمل الفعلية التي تنبئ عن الحركة، وبدء الحياة وتجددها.

استخدم السياب الأساليب الخطابية استخدامًا بديعًا، ومن ذلك تكراره لبعض العبارات؛ ليستطيع اقناع المتلقي.

التوصيات:

توصي الدراسة بتناول قصيدة أنشودة المطر وإخضاعها للمادة اللغوية ففيها مادة خصبة لدراسات تداولية أخرى كالحجاج، والإشاريات، والاستلزام الحواري، وغير ذلك، إذ يمكن لكل متلقي أن يؤول مقصدية الشاعر بطريقته الخاصة.

قائمة المراجع:

أولاً/ المراجع العربية:

أوستين، جون لانكشو. (1991). نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام. ترجمة عبدالقادر قنيني. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.

بن عيسى، عبدالحليم. (2016). *الفعل الكلامي عند سيرل*. جامعة أحمد دراية أدرار. مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا.

بوبنر، رودیجر (2019). *الفلسفة الألمانية الحديثة*. ترجمة فؤاد كامل. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

بوجادي، خليفة. (د.ت). *في اللسانيات التداولية مقاربة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية*. (ط1). الجزائر: بيت الحكمة.

خضير، علي. (2011). *الأعمال الشعرية الكاملة بدر شاكر السياب*. (ط1). القاهرة: دار الحياة للنشر والتوزيع.

ساندیرس، فيلي. (2003). *نحو نظرية أسلوبية لسانية*. ترجمة خالد محمود جمعة. (ط1). دمشق: المطبعة العلمية.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف. (1987). *مفتاح العلوم*. ضبط وتعليق نعيم زرزور. (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.

سلمان، سمير داوود. (2009). *التحويل الصرفي ودلالاته في شعر بدر شاكر السياب*. البصرة: مركز دراسات الخليج العربي. جامعة البصرة.

السياب، بدر شاكر. (2016). *ديوان بدر شاكر السياب*. (ط1). بيروت: دار العودة.

سيرل، جون. (2011). *العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي*. ترجمة صلاح إسماعيل. (ط1). القاهرة: المركز القومي للترجمة.

الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (2004) *استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية*. (ط1). بنغازي: دار الكتاب الجديد المتحدة.

شيتر، رحيمة. (2008). *تداولية النص الشعري: جمهرة أشعار العرب أنموذجًا*. الجزائر: جامعة الحاج لخضر.

الصائغ، يوسف. (2006). *الشعر الحر في العراق منذ نشأته حتى عام 1958 مراجعة نقدية*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

صحراوي، مسعود. (2005). *التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي*. بيروت: دار الطليعة.

الصراف، علي محمود. (2010). *في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة (دراسة دلالية – معجم سياقي)*. (ط1). القاهرة: مكتبة الآداب.

عمر، بلخير وآخرون. (2012). *تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية*. الجزائر: مجلة الأثر.

عوض، ريتا. (1987). *بدر شاكر السياب*. (ط3). بغداد: مطبعة بغداد.

الكوفحي، يوسف. (2016). *التلميح بالأفعال اللغوية غير المباشرة في الخطاب القرآني سورة المائدة نموذجا*. مجلة دراسات العلوم الإنسانية، 43، (4)، 1741 - 1751.

مدور، محمد. (2014). *الأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة البقرة دراسة تداولية*. الجزائر: جامعة الحاج لخضر.

معوض، سليمان. (2008). *حروف المعاني*. (ط1). بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب.

نحلة، محمود أحمد. (2002). *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الهاشمي، السيد أحمد. (2006). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. (ط1). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ثانياً/ المراجع الأجنبية:

References:

Austin, John Lankshaw. (1991). Theory of General Speech Acts, How We Accomplish Things with Speech. Translated by: Abdelkader Qanini, *Morocco, East Africa*.

Ben Issa, Abdel Halim. (2116). Searle's Speech Act. Ahmed Draia University of Adrar. *Selector of Algerian manuscripts in Africa*.

Bubner, Rüdiger (2019) Modern German Philosophy. Translated by: Fouad Kamel. Cairo: *Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.*

Boujadi, Khalifa. In Pragmatic Linguistics, an Approach between Pragmatics and Poetry, an Applied Study. 1st edition, Algeria, *Al-Hekma Publishing House*.

Khudair Ali. (2011). The Complete Poetic Works of Badr Shaker Al-Sayyab (1st edition). *Cairo: Dar Al-Hayat for Publishing and Distribution.*

Sanders Philly. (2003). Towards a Linguistic Stylistic Theory. Translated by: Khaled Mahmoud Juma. (1st edition). *Damascus: Scientific Press*.

Al-Sakaki, Abu Yaqoub Yusuf. (1987). Key to the Sciences, edited and commented by Naeem Zarzour (2nd edition), *Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.*

Salman Samir Daoud (2009) Morphological Transformation and its Implications in the Poetry of Badr Shaker Al-Sayyab. *Iraq: Center for Arabian Gulf Studies, Albasrah University*.

Al-Sayyab Badr Shaker. (2016). Diwan Badr Shaker Al-Sayyab. (1st edition). *Beirut: Dar Al Awda.*

Searle, John. (2011). Mind, Language, and Society: Philosophy in the Real World. Edited by: Salah Ismail (1st edition). *Cairo: National Center for Translation.*

Al-Shehri, Abdul Hadi bin Dhafer. (2004) Discourse Strategies, A Pragmatic Linguistic Approach (1st edition) *Benghazi, Libya, United New Book House.*

Shetter, Rahima (2008) Pragmatics of the Poetic Text: Collection of Arab Poetry as an Example. *Algeria: Hajj Lakhdar University*.

Al-Sayegh, Youssef. (2006). Free Poetry in Iraq from its Creation until 1958, a *Critical Review, Arab Writers Union*.

Sahrawi, Masoud (2005). Pragmatics According to Arab Scholars: a Pragmatic study of the Phenomenon of Speech Acts in the Arab Linguistic Heritage, *Beirut: Dar Al-Tali'ah*.

Al-Sarraf Ali Mahmoud (2010). In Pragmatics: Performance Verbs in Contemporary Arabic (a semantic study and a contextual dictionary). (1st edition). *Cairo: Library of Arts*.

Omar, Belkheir et al. (2012) Classification of Speech Acts in Algerian Journalistic Discourse Written in Arabic. *Algeria: Al-Athar Magazine*.

Awad Rita (1987) Badr Shaker Al-Sayyab. (3rd edition). *Iraq: Baghdad Press*.

Al-Kufahi, Youssef (2016). Alluding to Indirect Linguistic Actions in Qur'anic Discourse, Surah Al-Ma'idah, as an example. *Journal of Human Science Studies, Volume 43, Supplement.*

Medawar, Mohamed. (2014). Speech Acts in the Holy Qur'an, Surah Al-Baqarah, a Pragmatic Study. *Algeria: Hajj Lakhdar University.*

Moawad, Suleiman. (2008) Letters of Meaning. *Lebanon: Modern Book Foundation.*

Nahla, Mahmoud Ahmed. (2002). New Horizons in Contemporary Linguistic Eesearch. Egypt Alexandria, *University Knowledge House*.

Al-Hashemi, Elsayed Ahmed (2006). Jawahir al-Balagha in al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi' (1st edition). *Beirut: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.*

Biographical statement:

Dr: Ghada Ghoneim Dhabali is an assistant prophessor of Grammar and morphology in the Department of Arabic language in the Faculty of Arts and Humanities in the University of Jazan. Received her P. H. Ddegree in 1439 from the Faculty of Arabic language in AL Imam Mohamed ibn saud University. Her research interests include grammar issues.

معلومات عن الباحثة:

د. غادة غنيم ذبالي: الأستاذ المساعد في تخصص النحو والصرف بقسم اللغة العربية بكلية: الفنون والعلوم الإنسانية بجامعة جازان، والحاصلة على درجة الدكتوراه عام 1439هـ من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وتدور اهتماماتها البحثية حول قضايا النحو والصرف.

ggonam@jazanu.edu. sa